المسارح المجسمة من مصر في العصر الروماني

بسمة خليل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ملخص البحث باللغة العربية:

يتناول البحث مجموعة من المسارج سميت "بالمجسمة"، ظهرت واستمرت لفترة طويلة، منذ العصر الهلّينستى، وحتى أواخر العصر الروماني. أُنتج ذلك النوع في مناطق عديدة أخرى من العالم القديم مثل: روما، و بلاد الرافدين، وصلت ذروة إنتاجه في الفترة ما بين القرنين الأول قبل الميلاد، والأول الميلادى، ثم توقف إنتاج هذا النوع في إيطاليا، وظل ينتج في مصر حتى القرن الرابع الميلادي، الأمر الذي دفع إلى الاعتقاد بأن مدينة الإسكندرية كانت خلفًا لإيطاليا في إنتاجها. من خلال هذا البحث قُدمت دراسة أثرية دقيقة للأشكال المجسمة، وصُنفت إلى خمسة أنماط فرعية بعد أن تم التعرف على طرق صناعتها، وأماكن إنتاجها، والأغراض التي نفذت من أجلها.

الأنماط الفرعية هي: أشكال الآلهة، أشكال البشر، أشكال الحيوانات والطيور، أشكال الجروتسك، ثم أشكال الجماد. ومن خلال البحث أيضًا تم عمل بطاقة تعريفية لكل مسرجة تشمل كل البيانات التفصيلية والدقيقة التي ترسم صورة كاملة عن المسرجة مثل: مكان العثور عليها، ومكان حفظها الحالي، والمقاييس الدقيقة، و كذلك المعلومات المستنتجة حول طريقة صنعها، وطلائها، و نوع الزيت المستخدم فيها.

كما خضعت نفس المجموعة للدراسة التجريبية، وهذا الجزء من الدراسة استوجب إحضار مواد مشابهة – بقدر الإمكان – لنفس المواد التي كانت مستخدمة آنذاك، ثم البحث و العمل داخل أحد الورش التي تعمل بنفس النظام القديم، وانتجت مسارج متشابهة لبعض الأشكال الموجودة ضمن المجموعة، ثم سُجلت ملاحظات أثناء صنعها، و حرقها، واستخدامها، وتفسيرات مختلفة ألقت الضوء بشكلٍ جديد على معلومات، وعدلت مفاهيم كادت تكون ثابتة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقدمة:

كانت المسارج -بكل أنواعها-أحد أقدم وسائل الإنارة التي استخدمتها معظم الشعوب عامة، واليونان والرومان بصفةٍ خاصة.ولارتباطها بالحياة اليومية كانت تُصنع بكميات هائلة حتى تكفي لخدمة المجتمع بكافة طوائفه ومستوياته. تنوعت المادة المستخدمة في صناعة المسارج، وكانت الطينة المحروقة هي الأكثر والأعم انتشارًا لتوافر ها، وسهولة تشكيلها، ورخص ثمنها. اتسمت مسارج العصر اليوناني ببساطة أشكالها، وقلة زخرفتها، وفى العصر الهلّنستى ظهرت أشكال أطلق عليها الدارسين اسم:"المجسمة"، حيث أنها أكثر تطورًا ،وتعقيدًا في أشكالها.

استمر إنتاج المسارج المجسمة في العصر الروماني أيضًا، و شهدت تنوعًا كبيرًا في الأشكال، والزخارف، وكذلك طرق تصنيعها، و ومن ثم فإن هذا البحث سوف يتناول بإيجاز الأنماط الخمسة التي اندرجت تحت هذه المجموعة "المجسمة" وكذلك الطريقة المستخدمة في صناعتها، وما طرأ عليها من تغيير بسبب ظهور تقنية القالب التي أثرت بدورها على حجم الإنتاج آنذاك.

أولاً : المواد المستخدمة:

تنوعت المواد التي استخدمت في صناعة المسارج ما بين: الطينة المحروقة، والمعادن مثل: الحديد والرصاص، والفضة، والبرونز، والنحاس[1]. كما يوجد مواد أخرى - غير مادة جسم المسرجة نفسه – مثل: قالب الصب، الطلاء، زيت الاشتعال، والفتيل وكل ما يُستخدم حتى تصبح المسرجة مجهزة للاستعمال اليومي.

١- الطينة المحروقة:

الطينة هى مادة غروية لدنة ناشئة عن تفكك وانحلال أنواع معينة من صخور أصلية وتحتوى الطينة على الماء فى صورتين، يكون فى الأولى خالصاً ممتزجاً بها- والتى عليها تتوقف درجة لدونته-، ويكون فى الثانية متحداً اتحاداً كيميائياً. وعندما تجف الطينة يخرج الماء الأول الذى يتخلل دقائقها وتفقد المادة ليونتها مؤقتاً فتصبح هشة وصلبة، غير أنها إذا تبللت بالماء تمتصه وتعود لها الليونة، أما إذا سخنت الطينة تسخيناً شديداً فإن الماء المتحد يخرج هو الأخر، وعندئذ تصبح

(1) Bailey, Catalogue of the Lamps in the British Museum, British Museum Press, London, 1996, p.vii.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المادة شديدة الصلابة وينعدم كليةً تأثير المـاء فيهـا، فـإذا بللـت لا تعـود إلى حالتـها الأولى أبداً[١].وطينة مصر كلهابها نسبة من الميكا[٢]. أما طينة الإسكندرية فقد أشارت شيرShier أن لها تركيب مميز يجعلها مختلفة فى اللون، وأن طينة الدلتا تختلف عن طينة الفيوم ويمكـن تمييـز ذلـك بوضوح[٣]. تتعدد أنواع الطينة بشكل كبير، وقد تندرج تحتها تقسيمات فرعية لأن الطينة يختلـف تركيبها من مكان إلى مكان آخر حتى وإن كانا فى نفس المنطقة، وهذا الأمر لا يمكن حصره لكثرة فروعه، وتفرد له دراسات خاصة تقوم فى أساسها على التحليل الكيميائى و فى النهاية يمكن حصر أنواع الطينة المحلية إلى ثلاثة أنواع رئيسية هى:

النوع الأول - طينة طمى النيل:

تتميز هذه الطينة بأنها مسامية، وتحتوى على مقدار كبير من المواد العضوية مـع كميـات متغيرة من الرمل وهى موجودة فى كل مناطق الدلتا، ووادى النيل، ولها ألوان مختلفة مثـل الـبنى والأحمر بدرجاتهم المختلفة، وهذا الإختلاف فى اللون سببه إختلاف درجة الحرق واختلاف نـسبة وجود بعض المكونات مثل: الميكا والكوارتز.

النوع الثانى - الطينة الجيرية:

تحتوى على نسبة قليلة من المواد العضوية، ونسبة كبيرة من كربونات الكالسيوم، وتحتـوى أيضاً على مكونات دقيقة مثل الكوارتز، ويكون لونها رمادى مائل للبنى، وإذا تم حرقهـا تـصبح رمادية وتوجد فى الإسكندرية، والفيوم، ومنطقة مريوط، وكذلك فى مصر العليا[٤].

النوع الثالث - الطينة السكندرية:

أشارت شير إلى هذا النوع من الطينة، ووصفته بأنها طينة خشنة، ويتنوع لونها مابين اللـون الأصفر البرتقالى الباهت، والأحمرالوردى، وتكون الأوانى المصنوعة منها مغطاة بطبقة كريمية لونهـا بيج أو أحمر غير صافى[٥].

---

(1) لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١، ص.٦٠٠.

(2) الميكا: هى عبارة عن تكوينات معدنية تتركب كيميائيـاً مـن سـيليكات الألومنيـوم أو الحديـد أو البوتاسيوم، فتكون عبارةعن قشورلامعة فى طمى النيل وموجودة بشكل طبيعـى كأحـد المركبـات الأساسية فى كثير من الصخور مثل الجرانيت.

(3) Shier, Terra Cotta Lamps from Karanis, Egypt,1978, p.5.

(4) لوكاس،١٩٩١، ص:٥٩.

(5) Shier, 1978, p.14.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أكد على ذلك دراسة حديثة تمت فى الإسكندرية، قام بها Hayes هايز[1]، تحدث فيها عن هذا النوع قائلاً أنها ذات لون برتقالى أو برتقالى مائل إلى البنى أو أصفرباهت فى بعض الأحيان.

أهم ما تتميز به الطينة السكندرية أيضاً هوغياب عنصر الميكا، فتكوينها الأساسى من الصخور الرملية وأغلبها حبيبات جيرية[٢].

وهناك دراسة أحدث[٣]: أدرجت تقسيمات فرعية لأنواع الطينة المستخدمة والتى تختلف من مكان لآخر داخل مصر، وهذا الأمرلا يمكن حصره لكثرة فروعه ولا يتم البت فيه إلا بعد إجراء تحليل كيميائى لهذه المواد ولا مجال لذلك هنا.

٢ - المعادن:

هناك الكثير من المصادر الأدبية التى تشير إلى وجود إنتاج وفير من المعادن بشكل عام والبرونز بشكل خاص، فقد عثر على مجموعة من المسارج البرونزية كانت موضوعة داخل مشكاوات حائطية، أومثبتة على الحوائط بواسطة سلاسل مخصصة لحملها[٤] فى مصر، خصوصاً فى مدينة الإسكندرية تغطى فترتى الحكم اليونانى والرومانى لمصر. أما الأدلة الأثرية من المعادن فهو أمر صعب الوصول إليه، ربما لتعرضها للسرقة والنهب، لكن يمتلك المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية عدد كبير من القوالب التى تؤكد وجود إنتاج ضخم من المعادن، وقد أشار داوودإلى حفائر جامعة الإسكندرية التى تمت فى أرض الكريكيت أنه كان هناك قوالب من البرونز دون أى تفاصيل حول هذا الأمر ويشير المؤلف إلى أن هذا النوع من القوالب يكون هشاً وعرضة للتلف بشكل سريع. كما إن المسارج المصنوعة من البرونز هى أدوات يتم استخدامها فى الحياة اليومية لذلك تصنع للاستخدام لفترات مؤقتة قد تكون قصيرة إن جاز التعبير فلا تحظ بعناية أثناء التصنيع

---

(1) خصصت هذه الدراسة للمسارج السكندرية المصنوعة على طريقة الصب فى القوالب خلال العصر الهللينستى.

Hayes, J.W.,Ancient Lamps in the Royal Ontario Museum, Greek and Roman Clay Lamps, Toronto, 1980.

(2) Mlynarczyk, Alexandrian and Alexandria- Influenced Mould Made- Lamps of the Hellenistic Period, 1997, BAR International Series, p.13.

(3) تقارير جامعة ساوثهامبتون عن حفائر مريوط R. Tomber & R. Thomas Pottery from the Lake Mariota's Research Project1

(4) Walters, Catalogue of Greek and Roman Lamps in British Museum, London, 1914,.p:XII

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أو الاستخدام[١]، ولا تؤيد الباحثة هذا الرأى فطريقة صنع سبيكة البرونز صعبة جداً ومعقـــدة[٢]؛ الأمر الذى يتطلب إتقاناً للصنعة لأنه يتطلب الكثير من المجهود والوقت.

الإنتاج المعدنى فى الإسكندرية وبقية مدن مصر كان ضخماً جداً وما تم اكتشافه لا يتفق مع ضخامة هذا الإنتاج وحدث العكس فقد ذكر فى أحد البرديات التى تتحدث عن ورش الـــصناعة فى مصر أنها - أى الورش - كانت تحكم و تدار بسيطرة العمال المتخصصين فى صناعة البرونز - مما يدل على أن لهم مكانة هامة -،وإن كان ما عثر عليه من أدلة أثرية لايبرز أهمية مـــصر عمومـــاً والإسكندرية بشكل خاص كمدينة صناعية كما ينبغى؛ و يكفينا أن نستدل على هذا الواقع مـــن العملة السكندرية التى عثر عليها فى أرجاء البحر المتوسط كله، وهو الدليل القاطع على النـــشاط التجارى لهذه المدينة[٣].

٣- الزيت المستخدم للإشعال :-

شاع استخدام أنواع متعددة من الزيوت فى مصر القديمة، وكان يضاف للزيت ملـــح[٤]، ومن أكثر الزيوت شيوعاً فى مصر كان زيت الخروع والذى ورد ذكره فى إحدى البرديات الـــتى عثر عليها فى الفيوم،كما يرجح أن زيت السمسم أيضاً كان مستخدماً[٥]. كما ورد ذكـــر زيـــت الزيتون فى النصوص الهيروغليفية القديمة كأشجار، أما ثيوفراستوس[٦] فأشار إلى شـــجرة الزيتـــون التى كانت تنمو فى أقليم طيبة، أما الزيت كان يستورد من فلسطين وسوريا. نقل عنـــه بلـــينى[٧]

---

(1) Daood, Commerce et Artistanat dans L'Alexandrie Hellenistique et Romaine, 1988, p.116

(2) طريقة صب البرونز المعروفة باسم (Cire perdu) طريقة معقدة تتطلب صنع نموذج من الـــشمع للشكل المراد صبه،ثم كسوته بمادة تصلح لأن تكون قالب،ثم تسخن المجموعة كما هى فتشتد صلابة القالب،وينصهر الشمع ويخرج من خلال ثقوب معدة لسكب السبيكة المنـــصهرة فتـــسكب بـــداخلها، وتترك حتى تبرد، ثم يكسر القالب ويستخرج منه الجسم بواسطة الأزميل.وتختلف هذه الطريقـــة إذا كان الهدف صب شكل مفرغ، ولمزيد من التفاصيل حول هذاالأمر راجع:لوكاس،١٩٩١،ص:٣٥٨

(3) Daood, 1988, p.117.

(4) Shier, 1978, p.2.

(5) Shier, 1978, p.7.

(6) عاش ثيوفراستوس بين القرن الرابع ق.م. إلى القرن الثالث ق.م.

(7) Pliny, Hist.Nat.XXV, 121.

بليني من أشهر كتاب القرن الأول الميلادي، وفي موسوعته العلمية المسماة بالتاريخ الطبيعي مزيج من المعلومات المختلفة ذات الطابع العلمي أحياناً، والاقتصادي في أحيان أخرى، هذا إلـــى جانـــب معلومات كثيرة في وصف البلاد والشعوب.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مضيفاً أن الزيت الناتج فى مصر لا يقل جودة عن عن زيت بلادنا - يقصد إيطاليا - إلا فيما يختص بالرائحة، وأن الثمار فى مصر تعطى لحماً وافراً لكنها تنتج زيتاً أقل، ويقول سترابون[١] عن إقليم أرسينوى (الفيوم) إنه كان الإقليم الوحيد المزروع بأشجار زيتون كبيرة وكاملة النمو وتحمل ثماراً طيبة، وإذا جمع المحصول بعناية يمكن الحصول منه على زيت فاخر لكن هذه العناية غير قائمة، ولا يوجد شجر زيتون فى باقى مصر إلا فى الحدائق القريبة من الإسكندرية غير أنها لاتعطى زيتاً[٢].

٤ - مادة الفتيل:

تتلخص صناعة الحبال فى فتل بعض الألياف الرفيعة المنفصلة التى توجد فى سيقان النباتات مثل نبات الحلفا، بحيث يتكون منها حبال رفيعة مثل فكرة الغزل، ثم تبرم هذه الخيوط الرفيعة وتلف وتضغط جيداً مع بعضها فيتكون منها الحبل[٣]. وعُرفت الحبال - بوجه عام - منذ حضارة البدارى، وكانت تُصنع من البوص أو الكتان أو ألياف الحلفا أو الحشائش[٤]، أوليف النخل،والألياف التى تُجمع من لب نبات الخروع[٥]. واتفق غالبية الدارسين على أن الفتيل كان يصنع من النباتات فقط[٦]، وذُكر أن المصريين صنعوا حبالاًمن البردى وظهر ذلك فى منظرين لصناعة الحبال أحدهما منقوش على جدران مقبرة من الأسرة الخامسة عشر، والآخر على جدران مقبرة من الأسرة الثامنة عشر، يبدو بوضوح فيه أن المادة المستخدمة هى البردى، وهناك عينات من الدوبار ترجع إلى الأسرة الثامنة عشر ووجد أن كلها من ألياف الكتان[٧].

وأكدت شيرأن هناك نوع من الحشائش كانت تصنع منها خصيصاً فتيل لأشعال المسارج كانت تفرض له ضريبة خاصة تجبى فى الفيوم، لكنها أضافت أنه عُثر على فتيل من قطع من

---

(1) سترابون مصدر معاصر لفترة الإمبراطورية الرومانية، عاش فترة حكم أغسطس ،وتبريوس، ولد عام٦٤ق.م.، توفي في عام ٢١م.، زار مصر في سنة ٢٤ق.م.، وأقام بها أربع سنوات، و يعتبر وصفه لمصر، ولمدينة الإسكندرية بالذات من أهم مصادر معلوماتنا عن الأوضاع فيها في تلك الفترة.

(2) لوكاس،١٩٩١، ص:٥٤٨.

(3) لوكاس، ١٩٩١، ص:٢٣٠.

(4) لوكاس،١٩٩١، ص:٢٣١.

(5) Shier, 1978, p.7.

(6) Walters, 1914, p.XIV.

(7) Walters, 1941, p.XIV.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأقمشة وتم العثور على النوعين فى حفائر جامعة ميتشجن بكرانيس[١]. أما شـــو يـــرى أن فتيـــل المسارج كان يصنع من الكتان فقط حيث تجمع أليافه بشكل طولى ثم تلف جيداً باليـــد ثم تتـــرك فتفك مرة أخرى فى إتجاه عكسى وتطفو على سطح الزيت[٢].

لما كان الفتيل ليناً ورخواً كان من الضرورى أن يدعم بدعامة تجعله قائماً أو يتخذ وضـــعية ثابتة حتى لا يسقط فى داخل المسرجة، وحتى يحافظ عليه أيضاً من سرعة الاحتراق.

تصنع هذه الدعامة عادة من مادة صلبة فقد تكون من المعدن أوالخشب أوالعظم فى بعـــض الأحيان، أما المعادن فقد كانت هى الأكثر شيوعاً، كما يصعب أيضاً بقاء هذا الجزء والعثور عليه إذا كان من نوع آخر من الأنواع التى سبق ذكرها. وعندما ذكر برونير ضرورة وجود هذا الجزء المعدنى - وسط الفتيل - أثناء حديثه عن الفتحات الضيقة التى تعلو سطح المسرجة ولا تـــصلح لأن تكون فتحة لتعبئة الزيت مشيراً إلى أن الفتيل بحاجة إلى ما يدعمه ويثبتـــه فى مكانـــه فكونـــه مغموراً فى الزيت فيمتصه الفتيل مما يجعله ليناً وغيرقادر على الثبات[٣].

(٥) مادة القالب الذى تصب فيه المسرجة :

القالب أداة تصنيع تجهز من مادة تكون غالباً أكثر صلابة من الطينة، و يصنع القالب مـــن جزئين منفصلين الأول يمثل الجزء العلوى للمسرجة والثانى يمثل السفلى منها[٤].

كانت القوالب فى مصر القديمة تصنع من الجص أو التراكوتا، وقـــد اســـتخدم الـــصانع المصرى القوالب الجصية و عرف أهميتها منذ منتصف القرن الثالث ق.م.، وتمتاز القوالب الجـــصية عن التراكوتا بأنها أكثر نعومة مما يجعل سطح المسرجة أملساً وأيضاً عندما تفـــصل المـــسرجة عـــن القالب قبل تمام جفافها.

أشار بيلى Bailey أن القوالب المصنوعة من البلاستر استخدمت بشكل أقل بكثير من القوالب المصنوعة من الفخار فى العصر الرومانى وفى جميع أنحاء الإمبراطورية، لكن شاع اســـتخدام

(1) Shier, 1978, p.7.
(2) Shaw, Ancient Egyptian Materials and Technology, e- book, 2000, p.291.
(3) Broneer, Terra Cotta Lamps- Corinth -, London, 1930, p.11.
(4) Shier, 1978, p.5.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القوالب البلاستر فى الغال (فرنسا) فى الربع الأخير من القرن الأول الميلادى[١].وقد أكدت الدلائل الأثرية من مصر ذلك بالفعل، ويبدو أن القالب المصنوع من الفخار كان يسمح بالتحكم فى شكل المسرجة ويجعل التعامل معها أكثر ليونة[٢].

٦- الطلاء :

الطلاء هو سائل يستخدم لأعطاء مظهر أفضل، أو لهدف إضافة لون مختلف وتستخدم كلمة طلاء أو slip فى حالة التغطيه العامة: أى الغمس الكامل للقطعة لإعطائها لون واحد، أما كلمة paint تستخدم للدلالة على التغطية بالرسم و الزخارف.

يصنع الطلاء من طينة فاتحة اللون، وتسحن سحناً دقيقاً وتمزج بالماء حتى يصير قوامها كالقشدة، ثم تكسى به الأوانى قبل أن تجف، ولهذا الطلاء أو الكسوة أربع فوائد؛ الأولى هى أنها إذا وضعت على طين قابل للاحمرار إذا حرق تبدل لونه بلون أشهب داكن أو برتقالى مصفر وكانا هذين اللونين أكثر قبولاًمن اللون الأحمر، ثم إن الطلاء هذا يجعل الأوانى أقل قابلية لنفاذ السوائل منها، وتكسب سطحها مزيداً من الملاسة، وتجعل منه أرضية بديعة للتصوير[٣].

ثانيًا : الأنماط الخمسة الفرعية :

قُسمت الأشكال المجسمة لخمسة أنماط أولها أشكال الآلهة التي انقسمت بدورها إلى آلهة رئيسية، والمخلوقات المرتبطة بها. وثانيها الأشكال البشيرية التي انقسمت أيضًا إلى رؤوس الزنوج، والآسيوين، الرجال والأولاد، السيدات والبنات، وأشكال الأقدام، ثم تأتي بعدها أشكال الجروتسك، والحيوانات والطيور، و أخرها أشكال الجماد.

النوع الأول – أشكال الآلهة:

لم يكن هناك انتشار لأشكال الآلهة الكبرى فى المسارج المجسمة إذ كان معظمها للآلهة الصغرى، لكن العُثور على عدد قليل من الأولى يشير إلى أنه كان موجود، لكننا لم نعثر على أدلة كثيرة على ذلك.

---

(1) Bailey, Catalogue of the Lamps in the British Museum, British Museum, London, 1988, III, p.166.
(2) Shier, 1978,p.5.
(3) لوكاس، ١٩٩١، ص: ٥٩٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هناك بعض الشخصيات الأسطورية التى ارتبط ظهورها بالآلهة، ولذلك ندرجها فى التصنيف بعد الآلهة، ومن أهم الأمثلة :

مسرجة بشكل تمثال نصفى لأثينا: صورة رقم (١)

عُثر عليها بمصر، محفوظة بالمتحف البريطاني، رقم التسجيل: ١٢٧٤٤، قمة المسرجة أعلى الخوذة مفقودة(فتحة الزيت)، والمقبض مكسور، الرجل الأمامية أيضًا مفقودة تماماً.

المقاييس: طول: ٩،١١ سم عرض: ٥،٨ سم الإرتفاع: ١٦،٣سم

الوصف: على سطح المسرجة العلوى تمثال نصفى لآثينا، ترتدى الخوذة العسكرية يعلوها فتحة الزيت، ومكان المقبض، من أسفل الخوذة تظهر خصلات الشعر موجة، مقسمة من منتصف الجبهة، أثينا تظهر مرتدية التونيك، أو البيبلوس المربوط على الأكتاف والمفتوح عند الرقبة على هيئة الحرفV، يرتكز التمثال النصفى على جسم المسرجة الأساسي بيضاوي الشكل، له حافة بارزة عبارة عن خطين متوازيين. من الجانب الأيمن ودون بروز عن الشكل العام لجسم المسرجة توجد فوهة الفتيل المرتفعة قليلاً لأعلى، المسرجة ترتكز على ثلاثة أرجل كل رجل منهم تنتهى برأس أسد.

التقنية: الطينة لونها بنى غامق يشبه طينة الفيوم، عليها بقايا طلاء أبيض وأزرق، وآثار الاستخدام تحيط بفوهة الفتيل .

التعليق: فوهة الفتيل كبيرة الحجم ولا يوجد فتحة لتعبئة الزيت.اختلف وصف أرجل المسرجة مابين أنها مخالب أسد كما ذكر والترز، أو أنها رؤوس أسود كما وصفها الموقع الخاص بالمتحف البريطانى، وهو الرأى المرجح. سواء كانت الأرجل تمثل مخالب أسد أو رؤوس أسود فإنها تعبر عن ظاهرة مصرية حيث كان الأثاث المصرى وخصوصاً الجنائزى منه لابد وأن تتخذ فيه الأرجل فيه أشكال مخالب أو رؤوس الأسود.تؤرخ من القرن الأول قبل الميلاد للقرن الأول الميلادى[1].

(1) Walters, 1914, p. 58.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مسرجة بشكل رأس زنجى: صورة رقم (٢)

26- عُثر عليها في مدينة كرانيس، محفوظة بالمتحف القومي بالقاهرة، رقم تسجيلها B4D-w، المسرجة بحالة جيدة ومكتملة الأجزاء.

المقاييس: طول: ٨،٦ سم عرض: ٥،٢ سم الإرتفاع: ٣،٩ سم

الوصف: المسرجة تمثل رأس زنجى شاب، الوجه ممتلئ، الشعر ملتف فى خصلات لولبية، الجبهة ضيقة، الحاجبان معقوفان، العيون واسعة، إنسان العين محدد بدائرة محفورة، الأنف أفطس، الوجنات بارزة، الشفاة ممتلئة، والفم واسع، مفتوح، تبدو فيه الأسنان واضحة مما يوحى بابتسامة، فتحة الزيت تتوسط قمة الرأس يعلوها مباشرة المقبض. من أسفل الذقن ترتفع قناة الفتيل فى زاوية منفرجة، تنتهى بفوهة مستديرة ذات حافة مسطحة. أعلى الرأس يوجد المقبض على هيئة ورقة شجر، مرتفع فى زاوية منفرجة أيضاً بنفس ارتفاع قناة الفتيل تقريباً، مقسمة إلى خمس فروع ترتكز كلها على دائرة فى الوسط.

التقنية: المسرجة لها قاعدة بيضاوية كبيرة مسطحة. ورقة الشجر هى نفسها المقبض، حيث تتنوع أشكال المقابض التى نفذت على هيئة ورقة شجر، أن تكون هى نفسها المقبض، أو تغطى مقبض حلقى، المقبض نفسه يكون مزخرفاً بخطوط توحى بشكل ورق الشجر. تؤرخ من نهاية القرن الأول ق.م..

مسرجة تمثل أحد أشكال الجروتسك: صورة رقم (٣)

مسرجة تمثل رجلا ممسكاً بعضو الذكورة، عثر عليها في مصر، ومحفوظة الآن بمتحف الفنون الجميلة فى بوسطن ،رقم التسجيل: ١٣,١٠٤،المسرجة مكتملة الأجزاء.

المقاييس: طول: ١٢،٧ سم

الوصف: يظهر الرجل فى وضع القرفصاء، ملامحه تبدو غريبة وأنفه كبير، و كذلك الأذنان، ويرتدى غطاء على رأسه وملابس تغطى أجزاء من جسمه، يخرج عضو الذكورة من بين قدميه ممتد فى صورة أنبوبة يمسكها بكلتا يديه، و ينتهى بفتحة هى فوهة الفتيل، وتظهر حولها آثار الحرق. فى الخلف وأسفل الظهر يوجد بروز به فتحة صغيرة تمثل فتحة تعبئة الزيت. المسرجة تقف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

على قاعدة بسيطة لها شكل دائرة، محددة بخطين. نلاحظ أن هناك بعض آثار لطلاء أبيض تبقى منه على القاعدة، تؤرخ من ٧٥م إلى ١٧٥ م..

مسرجة لأحد أشكال الحيوانات: **صورة رقم (٤)**

المسرجة تمثل رأس ثور، عثر عليها بمصر، المسرجة مكتملة الأجزاء عدا المقبض مفقود، ونجد أن رأس الثور مصممة بطريقة جيدة من حيث إظهار الملامح و قوتها حتى نظرة العين وكذلك شكل الأنف تعلوها ثنايا تعطى الشكل الطبيعى لملامح الثور الواقعية،الشعر مصفف بشكل جميل و تتوسطه فتحة دائرية لها فوهة محددة ومزدوجة،وهى تمثل فتحة تعبئة الزيت،أما الأذنان فهما مصوران على هيئة ورقتى شجر، وخلفهما مباشرة تقع القرون، فى وسط الرأس وخلف فتحة التعبئة مباشرة يوجد مكان للمقبض المفقود، أسفل الأنف مباشرة تمتد قناة الفتيل التى تنتهى بفوهة بيضاوية ذات حافة مسطحة، والمسرجة لها قاعدة.

التعليق: الرأس بوجه عام على هيئة مثلث، الشعر مصفف بطريقة رقيقة وجميلة ولكنها غير طبيعية،الثنايا الموجودةعلى الأنف مع الاستطالة الأمامية للوجه توحى بقوة شديدة. هناك أشكال نشرها بيلى[١] Q1141-43 - الجزء الثانى - لهذا الشكل مما يدفعنا إلى تخيل المقبض على شكل هلال ،لكن عُثر عليهم فى بومبى مما يؤكد وجود تأثير إيطالى واضح على هذه المسرجة، تؤرخ بالقرن الأول الميلادى[٢].

مسرجة لأحد أشكال الجماد: **صورة رقم (٥)**

المسرجة على شكل صدفة، محفوظة بالمتحف القومي بالإسكندرية ،رقم التسجيل: ٤٦٠.

المقاييس: طول: ١١،٤سمعرض: ٩،٤سمالعمق: سم

المسرجة على شكل صدفة ويوجد بها ثلاث فتحات الزيت ،المقبض رأسى ،فتحة الفتيل متسعة ودائرية ويزينها على الجانبين شكل لولبى ،وترتكز على حليتين بارزتين ،ويبدو من لون الطينة أنها مستوردة[٣]. المسرجة كاملة الأجزاء.تشبه هذه المسرجة مجموعة مسارج عثر عليها فى

---

(1) للمزيد من أشكال رؤوس الثيران من خارج مصر انظر: Bailey, II, no. Q1141- Q1149.

(2) Hellmann, Lampes Antiques, Paris, 1987,II, p.334.

(3) رأى الدكتورة ميرفت يحيى،مدير المتحف القومى بالإسكندرية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سقارة ،لكنها غير مجسمة تحمل شكل الصدفى على النصف العلوى لها ،قام بيلى بدراسة المجموعة كاملة،يشير إلى هذه المسرجة على أنها نسخة من شكل إيطالى ظهر أول مرة فى بدايات القرن الأول الميلادى،وهى برغم كونها مصرية،لكن يبدو أن الشكل مستورد من آسيا الصغرى .

ارجعها بيلى للقرنين الأول والثانى الميلادى فى متن بحثه،أما فى الكتالوج حدد التاريخ فى القرن الأول الميلادى ،وتتشابه مع النوع الرابع عند لوشكا ،غير معروفة المصدر، أو حتى مكان تصنيعها.لذلك ترى الباحثة أن تكون المسرجة المجسمة على هيئة الصدفة تؤرخ للفترة ما بعد القرن الأول الميلادى ،وذلك لأن ال volutesهنا تظهر بشكل بسيط أى فى بداية ظهورها. تؤرخ ببداية القرن الثانى الميلادى.

بعد دراسة أشكال المجموعة و تصنيفها أثريًا، تعرضت الدراسة أيضًا لبعض أمثلة المجموعة لتطبيق المنهج التجريبي عليها.يعتبر المنهج التجريبى بوجه عام من أفضل مناهج البحث المستخدمة فى جميع العلوم التطبيقية؛ لأنه يعتمد بالأساس على التجربة الفعلية، مما يتيح فرصة لاختبار الاستنتاجات للتأكد من تطابقها مع الحقائق الموضوعية الموجودة سالفاً، والتعامل بطريقة مباشرة مع العناصر المكونة للأثر وطريقة صنعه، لكنه لا يشمل كل المحيط[1]وترجيح أحدها على الأخرى عن طريق هذه التجارب.

ارتبط المنهج التجريبى - في هذه التجربة - بعلم الأثنوغرافى Ethnography هو علم مختص بدراسة الأعراق والحضارات والمجتمعات المعاصرة والتى هي صالحة لإعطاء معلومات حول آثار الماضى، وذلك لفهم واقع أو فكرة كانت قائمة منذ زمن بعيد بشرط وجود دليل قوى يثبت أن هذه الظاهرة هى نفسها التى تتكرر فى الزمن الحاضر بهذا نربط مابين الحاضر و بما كان يحدث فى الماضى لمحاولة تفسيره[٢]، و ذلك من خلال مجموعة أسس هى: اختيار مجتمع حديث تنطبق عليه نفس مواصفات المجتمع القديم،وفيه يكون الباحث محاط بظروف متشابهة مع الظروف وجدت بها الظاهرة المراد تفسيرها.تجمع المعلومات من عدة مصادر،تعتمد على علاقة الباحث المباشرة بالمجتمع المحاكى وأفراده، بشرط أن تكون مصدرًا رئيسيًا لتلك المعلومات،حيث أن أصحاب المجتمعات أنفسهم هم الوحيدين القادرين على تفسير أى ظاهرة تحدث فيه.

(1) Coles, Archaeology by Experiment, New York, 1973, p.14-18.
(2) N.David&C.Kramer,''Ethno archaeology in Ancient' 'Cambridge University, 2001, pp.1-4.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تجمع المعلومات بشكل غير منظم، وغير مرتبط بتفاصيل البحث،ثم تستخدم هذه المعلومات بحيث تكون مولد لمعلومات أخرى تحليلية،أى لا تؤخذ المعلومة بشكل مباشر.التركيز على حالات قليلة ،وعلى نطاق ضيق بحيث يسهل على الباحث التعمق فيها للوصول إلى تفاصيل أكبر تخص الدراسة.

تحليل المعلومات المأخوذة، وكيفية ارتباطها بالواقع الحالى بحيث ينتج عنه إيضاحات، وإحصائيات يكون لها دور رئيسي فى البحث[١].

من أهم النتائج البحثية أن زيت الخروع أعطى نتائج أحسن في الاستخدام من زيت الزيتون بالنسبة لمدة الحرق مما قد يفسر استخدام المصريين، دون الأنواع الأخرى مثل زيت بذرة الكتان الذى خرجت منه رائحة كريهة، ودخان.كما استخدم المصريون أيضًا الدهن الحيواني في إشعال المسارج.

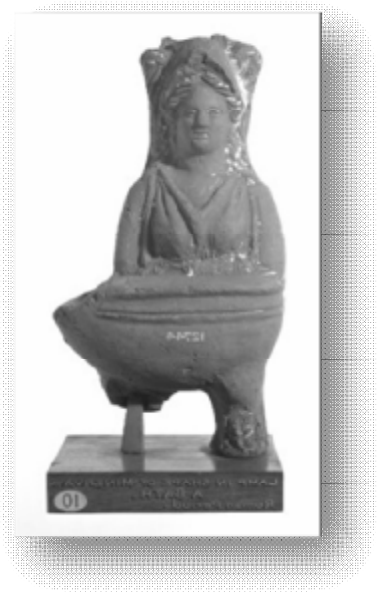

صورة رقم (١)

1M.Hammersley&P.Atkinson,''Ethnography'', 2007, pp.1-3.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

صورة رقم (٢)

صورة رقم (٣)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

صورة رقم (٤)

صورة رقم (٥)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com